الثمانية الأغنياء هل ينصفون الفقراء؟

مال الله فرج

❖على وقع مآتم ومآسي ومعاناة ثلاثين ألف طفل يموتون يومياً في الدول الفقيرة جراء الفقر المدقع، معظمهم من دول القارة الأفريقية، تستعد قمة الدول الغنية، الثماني الكبار، التي تعد الأغنى في عالم اليوم، للانعقاد يوم غد الأربعاء في منتجع (جلينجلز) الفاخر إلى الشمال الغربي من أدنبرة، وسط اهتمام عالمي غير مسبوق بازمة الدول الفقيرة، التي أمست احد أبرز تحديات المجتمع الإنساني في هذا العصر.

❖وإذا كان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، قد استبق الأحداث كلها، بإعلانه وتأكيداته أهمية المضي قدماً، سواء في إطار الاتحاد الأوروبي الذي شهد هزتين عنيفتين جداً، جراء رفض الفرنسيين، ثم الهولنديين لدستوره خلال الاستفتاء الواسع في البلدين، أو من خلال دعوته لمجموعة الدول الثماني الكبار، وهي الأغنى في العالم إلى الاهتمام المركز بهذا التحدي الإنساني الكبير، ذلك هو تحدي الفقر الذي يحصد أرواح عشرات الآلاف يومياً معظمهم من أفريقيا، تلك القارة الواسعة المترامية الأطراف، التي تغفو على كنوز هائلة من الثروات الطبيعية، بينما يحصد الفقر والجفاف أبناءها، فإن رئيس الوزراء البريطاني رئيس هذه القمة الحيوية التي يتقاسمها الشأنان الاقتصادي والسياسي معاً، يجد نفسه في صلب المسؤولية الدولية المباشرة لبلورة قرارات وتوصيات، ومواقف بإمكانها أن تخفف قليلاً من معاناة الفقراء وان توقد شمعة واحدة في الأقل داخل نفق المعاناة اليومية الحالك الظلام.

❖وإذا كانت الدول المانحة، ومن خلال الموقف البريطاني الإيجابي الضاغط، قد بادرت بإطفاء مبالغ لا بأس بها من ديون الدول الأكثر فقراً في العالم معظمها من الدول الأفريقية، فإن قمة أدنبرة، مطالبة هي الأخرى، ليس باتخاذ مواقف مماثلة، على صعيد إطفاء الديون والمساعدات المادية والمعنوية ومحاولة إقامة شبكة من جسور العلاقات المثلى بين الأغنياء والفقراء على صعيد التبادل التجاري، بما يفسح المجال أمام بضائع الدول النامية وفق امتيازات خاصة، لتلمس طريقها إلى الأسواق العالمية، على أهمية ذلك، لكن كل هذه الإجراءات مجتمعة، ستبقى حلولاً مؤقتة لأزمة متواصلة التفاعل والاتساع.

❖إن مشكلة الدول الفقيرة عامة، والدول الفقيرة الأفريقية خاصة لا تحلها المنح والهبات والمساعدات وإطفاء جزء من الديون، والقروض الميسرة من الدول المانحة ومن بنك النقد الدولي، لكن الذي يمكن ان يسهم في حل هذه الأزمة هو الدراسة الفعلية للظروف الحياتية والاقتصادية لهذه الدول، وطبيعة ثرواتها الطبيعية، وخارطة قوة العمل فيها.

❖إن القارة الأوروبية تغفو على كنوز هائلة من الثروات الطبيعية لعل في مقدمتها الماس والذهب والحديد والرصاص واليورانيوم وغير ذلك الكثير الكثير، فضلاً عن المساحات الواسعة، والكثافة السكانية، والغابات الطبيعية التي أخذت تتراجع مساحاتها سنوياً أمام زحف الجفاف والإهمال معاً، مما دفعها إلى كارثة بيئية حقيقية، تمثلت في الفقر والمجاعة وفقدان فرص العمل.

❖لذلك، فإن المفتاح الحقيقي الذي ربما تدركه جيداً، الدول الصناعية الكبرى، يتمثل ببرنامج دولي حيوي، للنهوض بالقارة الأفريقية من خلال:

١- الاستثمارات الكبرى، وإنشاء مقومات هيكلية صناعية متطورة.

٢- إعداد وتنفيذ خارطة زراعية طموحة، وفق الاسبقيات التي تحتاجها المجموعة الأفريقية والمجتمع الدولي.

٣- تأهيل القوى العاملة الأفريقية لممارسة الأنشطة الزراعية والصناعية معاً.

❖إن ازمة الفقر في العالم لا يمكن أن تحلها المعونات والمساعدات والبيانات والبرقيات، ومواقف التضامن والمهرجانات الفنية والأدبية، والحلقات النقاشية، ومنابر الخطابة، والوعود، لأن ذلك كله يندرج تحت لافتات الدعاية الإعلامية والسياسية وحسب، لكن الذي بإمكانه أن يشكل حلاً جذرياً لتحدي الفقر في أفريقيا خاصة وعلى العالم عموماً الوقوف بجد إزاء حقيقة أن هذه المجتمعات أصبحت بفعل الظروف والتحديات والأزمات المتداخلة مجتمعات استهلاكية لا تمتلك أية نسبة ولو متواضعة من نسب الإنتاج الفعلي لسد ولو ١٠٪ من احتياجاتها الفعلية، وعلى المجتمع الدولي ومنظماته الدولية المتخصصة وفي مقدمتها الأمم المتحدة، العمل بجدية، وعلى الأرض، لإنقاذ هذه الدول من قاع الاستهلاك اليومي المستمر فقط، والارتقاء بها، إلى آفاق الانتاج الفعلي، الذي يمكن ان يدفع بها خطوات إلى أمام خطوة أثر أخرى، نحو الاكتفاء الذاتي بالنسبة للمقومات الغذائية، في المراحل الأولى في الأقل.

❖إن المنح والمعونات والمساعدات المالية، على أهميتها، لا يمكن أن تشكل حلاً فعلياً لمثل هذه الأزمة الخطرة المتواصلة في تفاعلاتها وفي حدتها وفي اتساعها، لأن القسم الأكبر من هذا الجهد النقدي الدولي سوف يضيع في الطريق قبل أن يصل إلى مستحقيه الحقيقيين، بفعل الفساد الإداري الدولي، وسياسات الابتزاز والسرقة والاستحواذ التي أدمن عليها سماسرة المال والتجارة في بعض المنظمات الدولية فضلاً عن أن نسباً لا بأس بها من قيم المساعدات هذه سوف تحول إلى أرصدة بعض الحكام في البنوك السويسرية بدلاً من أن تصل إلى الفقراء، ولعل فضائح اتفاقية (النفط مقابل الغذاء) قد قدمت للعالم أجمع الأدلة القاطعة على عمق وخطورة سماسرة السياسة الدولية المعروفين بأسمائهم اللامعة، وبمواقعهم الرفيعة الذين تاجروا سنيناً طوالاً بمعاناة الشعب العراقي، وهم لن يتورعوا بعد هذا وذاك عن المتاجرة بمعاناة فقراء العالم ومصائرهم وهم يتمتعون بحصانة مواقعهم الدولية، وبمسؤولياتهم الحساسة.

❖إن أمام قمة الدول الأكثر غنى في العالم، تحدياً حقيقياً ذلك هو تحدي الفقر والجوع والموت الذي وصل إلى مستويات خطرة، تقترب من الإبادة الجماعية بسلاح الجوع الذي بات الأشد فتكاً من أسلحة الدمار الشامل، لأنه يحصد أرواح الطفولة البريئة أولاً، وتلك هي الكارثة الحقيقية، لأن استهداف الطفولة هو استهداف للمستقبل فهل تنتصر قمة ادنبرة للفقراء وتنصفهم أم إنها كما القممم التي سبقتها، سوف تواصل الدوران حول المشكلة من الخارج بدلاً من أن تقف في مركزها الحقيقي؟

النزاع الإسرائيلي الفلسطيني أمام قمة الثمانية الكبار

شارون يتمسك بالانسحاب وحماس ترفض المشاركة في حكومة وحدة وطنية من دون انتخابات

عباس يعرب عن أمله في احترام إسرائيل تعهدات بتنفيذ الانسحاب بموعده المحدد

المدى - وكالات

فيما رفضت الحكومة الإسرائيلية تأجيل الانسحاب من قطاع غزة ، استبعدت حركة المقاومة الإسلامية المعارضة (حماس) إمكانية المشاركة في حكومة وحدة وطنية فلسطينية اقترحتها حركة فتح الفصيل الرئيس في منظمة التحرير الفلسطينية.

فقد شددت حماس على لسان القيادي البارز فيها الشيخ حسن يوسف على ضرورة اجراء انتخابات عامة اولا قبل الموافقة على مسالة الشراكة في السلطة.

وقال يوسف في حديث لوكالة فرانس برس -تلقينا العرض بالفعل وهناك اتصالات شبه يومية (مع مسؤولين في السلطة الفلسطينية) لكن الحركة سترفض العرض على الارجح-.

واضاف -ليس لنا مصلحة خاصة في ان نكون فقط في السلطة من اجل السلطة ونعتقد ان الطريق الصحيح يكون عبر اللجوء الى الانتخابات-.

وقال يوسف -يجب اجراء الانتخابات التشريعية واستكمال الانتخابات البلدية ليقول المواطن كلمته ثم تكون هناك مشاركة او لا تكون على اساس خيار الشعب-.

واشار مسؤول حماس الى وجود اسباب اخرى لم يشأ الدخول في تفاصيلها قال انها تمنع الحركة الاسلامية المعارضة من الرد بالايجاب على دعوة تشكيل حكومة وحدة وطنية كانت اللجنة المركزية لحركة فتح قد وجهتها.

وفى القدس المحتلة ، رفضت الحكومة الإسرائيلية بغالبية كبيرة اقتراحا تقدم به وزير الزراعة اسرائيل كاتس بتأجيل الانسحاب من قطاع غزة لثلاثة اشهر في الاقل بدلا من الموعد المقرر في منتصف اب.

وصوت ١٨ وزيرا ضد تأجيل الانسحاب في حين صوت الى جانب التأجيل ثلاثة من - صقور- الليكود بزعامة ارييل شارون هم الى جانب كاتس وزير المالية بنيامين نتانياهو ووزير الصحة داني نافيه.

واستند وزير الزراعة في اقتراحه الى الحاجة الى التأجيل خشية -وقوع قطاع غزة تحت سيطرة حركة حماس- وبسبب التاخير في بناء مساكن في اسرائيل للمستوطنين الذين سيتم اجلاؤهم من القطاع.

واعتبر شارون اي تاجيل للانسحاب -خطراً وبالتالي غير مقبول- وانتقد الوزراء الذين -لم يشجبوا اعمال العنف التي قام بها المتطرفون (الاسرائيليون) خلال حملة

مناهضة للانسحاب-. وقال شارون -هذا الصمت لا يمكن ان يستمر-.

هذا وكان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس قد أعرب عن الامل في ان يحترم الاسرائيليون المواعيد المحددة للانسحاب من قطاع غزة المقرر في منتصف آب القادم. وقال عباس "نامل ان يحترم الاسرائيليون هذه المرة المواعيد التي حددوها هم بانفسهم وان لا تظهر عقبات جديدة امام انسحابهم".

من جانبه قال الرئيس الاميركي جورج بوش ان "النزاع الفلسطيني" سيكون مدرجا على جدول اعمال قمة مجموعة الثماني في غلين ايغلز في اسكتلندا.

وقال بوش في مقابلة مع صحيفة "ييلاند بوستن" نشرتها على شبكة الانترنت "سوف نتطرق ايضا الى النزاع الفلسطيني. يمكن لدول مجموعة الثماني الصناعية ان تساعد الفلسطينيين".

وكتبت الصحيفة نقلا عن بوش "ان افريقيا هي فقط احد المواضيع المدرجة على جدول اعمال القمة".

وردا اضاف الرئيس الاميركي "لذا سوف اذكر اصدقاءنا في مجموعة الثماني ان المساعدات المخصصة للدول النامية هي اكثر من مساعدات حكومية. طبعا ان المساعدات الحكومية مهمة وانما المهم ايضا هو المساعدات السخية من الافراد ونحن نساهم بمليارات الدولارات سنويا في هذا المجال".

إخفاق المفاوضات بين عون والحريري يؤخر تشكيل الحكومة اللبنانية

بيروت (اف ب)-

تاخر تشكيل الحكومة من جراء اخفاق المفاوضات بين زعيم "تيار المستقبل" سعد الحريري وزعيم "التيار الوطني الحر" العماد ميشال عون، كما افادت اوساطهما امس الاثنين.

واصر "التيار الوطني الحر" خلال المفاوضات على تولي وزارة العدل بهدف البدء بتطبيق خطة الاصلاح ومكافحة الفساد.

لكن الحريري اعلن بعد لقائه البطريرك الماروني نصرالله صفير ان "تيار المستقبل" يحرص على الاحتفاظ بحقيبة العدل لمواكبة التحقيق في اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري.

وقال عون اخيرا على اثر لقاء جمعه بسعد الحريري ان كتلته النيابية (٢١ نائبا) تعتذر عن عدم المشاركة في الحكومة.

وبناء عليه، صرح رئيس الوزراء المكلف فؤاد السنيورة الذي ينتمي الى "تيار

المستقبل" (٣٧ نائبا من اصل ١٢٨) مساء الاحد للصحافيين ان "من المستحيل تلبية طلبات ميشال عون في ما يتصل بالوزارات التي يطلب تياره توليها".

وواصل السنيورة امس الاثنين مشاوراته مع كتل نيابية اخرى لكن عدم مشاركة "التيار الوطني الحر" يضعف سلفا الحكومة المقبلة لانه يجعل تيار الحريري يخسر حليفا له وزنه في الساحة المسيحية.

وكان رئيس الجمهورية اميل لحود كلف الخميس السنيورة بتشكيل الحكومة الجديدة بعد شبه اجماع على تسميته من جانب النواب الـ١٢٨، علما ان السنيورة كان اليد اليمنى لرفيق الحريري.

والتزم رئيس الحكومة المكلف بمواصلة سياسة رفيق الحريري عبر تطبيق برنامج اصلاحات واسع على كل المستويات، ودعا الى اتباع "سياسة اليد الممدودة" التي اطلقها نجل الزعيم السني الراحل سعد الحريري.

واكد ان من اولويات حكومته "معرفة الحقيقة" حول اغتيال رئيس الوزراء السابق وجريمتي قتل الكاتب والصحافي سمير قصير (٢حزيران) والامين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني جورج حاوي (٢١ حزيران).

بدء أعمال القمة الأفريقية في سيرت

سيرت (ليبيا) (اف ب) - افتتحت اعمال قمة الاتحاد الافريقي امس الاثنين في سيرت في ليبيا بمشاركة عشرات من رؤساء الدول والحكومات للبحث خصوصا في العلاقات بين دول القارة ومجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى ومكانة افريقيا في الامم المتحدة.

وتستمر اعمال القمة الخامسة العادية للاتحاد الافريقي يومين بحضور مدعوين كبار امثال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ورئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو.

وسينكب رؤساء دول القارة خصوصا على دراسة مسالة تمثيل افريقيا في مجلس الامن الدولي.

كما سيضعون اللمسات الاخيرة على التوصيات التي سيعرضونها على قمة مجموعة الثماني التي ستعقد غداً الاربعاء والخميس في غلين ايغلز في اسكتلندا وستخصص قسما من اعمالها لافريقيا.

وسيعرض عدد من الرؤساء الافارقة على نظرائهم في الدول الصناعية الكبرى الثماني مطالبهم المتعلقة بالتنمية وبالغاء الديون.

وفي ما يتعلق باصلاح مجلس الامن الدولي الذي يشكل موضع مناقشات وانقسامات داخل المجتمع الدولي، اتفق القادة الافارقة على اعتماد موقف مشترك للمطالبة بمقعدين دائمين لافريقيا مع التمتع بحق الفيتو وخمسة مقاعد غير دائمة العضوية.

الطائرات الأمريكية تقتل (١٧) مدنياً أفغانياً

كابول (اف ب)- اعلن مسؤول محلي افغاني أمس الاثنين ان ١٧ مدنيا بينهم عدد من النساء والاطفال قتلوا عندما قصفت طائرات اميركية منطقة يعتقد ان مسلحين يختبئون فيها في شرق افغانستان الاسبوع الماضي.

وشنت طائرات اميركية غارة على قرية شيشال في مقاطعة كونار التي ينتشر فيها عدد كبير من المسلحين الجمعة خلال عملية بحث عن فريق استطلاع اميركي مفقود.

وصرح اسد الله وفا محافظ كونار لوكالة فرانس برس ان "١٧ مدنيا قتلوا في القصف الاميركي للقرية (...) وبين الضحايا عدد من الاطفال والنساء لكنني لا املك ارقاما محددة الان".

وصرح الجيش الاميركي في اليومين الماضيين انه قصف مقاطعة كونار الا انه لم يؤكد وقوع اصابات بين المدنيين.

وجاءت هذه العمليات عقب سقوط مروحية اميركية من طراز "شينوك" الثلاثاء الماضي في منطقة كونار الوعرة بعد ان اصابتها قذيفة مضادة للدبابات (آر بي جي) اطلقها مسلحون وتبنت العملية حركة طالبان.

وقتل جميع افراد طاقم المروحية الـ١٦ بينهم ثمانية من وحدة النخبة في قوات البحرية. وكان الرئيس الافغاني حميد كرزاي اعرب في ايار الماضي عن قلقه بشان الضحايا المدنيين في العمليات التي تشنها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة.

شيراك وشرودر أكدا لبوتين إن بلديهما لا يستطيعان وقف توسيع الاتحاد

فيتلوجورسك -القناة

أبلغ زعيما فرنسا والمانيا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اثناء اجتماعهم في سفيتلوجورسك ان مسألة توسيع الاتحاد الاوروبي شأن يخص الكتلة الاوروبية وليس روسيا.

وشعرت روسيا بالانزعاج من توسعة الاتحاد الاوروبي ليشمل دولا كانت في السابق ضمن دائرة النفوذ الروسي ولمح المسؤولون الروس الى ان الازمة التي تحدق بالدستور الاوربي قد تكون فرصة طيبة لوقف اي توسع اضافي.

وقال المستشار الالماني جيرهارد شرودر في مؤتمر صحفي مشترك مع بوتين والرئيس الفرنسي جاك شيراك - المشكلات المتعلقة بالدستور والتوسيع شأن يخص الدول الاعضاء بالاتحاد الاوروبي.- واضاف -ليس لذلك اي علاقة بما نصفه بشراكتنا الاستراتيجية مع روسيا.-

ورغم الخلافات بشأن توسيع الاتحاد الاوروبي فقد بدا بوتين وشرودر وشيراك في حالة من الود والاسترخاء في لقائهم.

وسيشارك الزعماء الثلاثة في قمة مجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى في جلينيجلز باسكتلندا وتطرقت محادثاتهم الى قضايا التغير المناخي وافريقيا واصلاح الامم المتحدة وهى القضايا المدرجة على جدول اعمال القمة.

وقال شيراك ان قادة مجموعة الثماني -مقبلون- بعد مناقشات عسيرة على التوصل الى اتفاق بشأن التغير المناخي خلال القمة التي ستعقد في الفترة من السادس الى الثامن من تموز لكنه لم يكشف عن طبيعة الاتفاق.

مباحثات مشتركة بين الخارجيتين الأمريكية والفرنسية

دوست ورايس يبحثان ملف الإرهاب وسياسة الاتحاد الأوروبي

باريس (اف ب) -

يبدأ وزير الخارجية الفرنسي ونظيرته الاميركية كوندوليزا رايس محادثات أمس الاثنين خلال الزيارة التي يقوم بها فيليب دوست بلازي الى العاصمة الاميركية.

وكان وزيرا الخارجية التقيا لفترة وجيزة على هامش الاجتماع التمهيدي لمجموعة الثماني في لندن قبل حوالى اسبوعين لكن لم تسنح لهما فرصة اجراء محادثات مباشرة مطولة حول العلاقات المتقلبة بين بلديهما.

وكان دوست بلازي (٥٢ عاما) طبيب القلب الذي لا يتمتع باي خبرة تذكر في السياسة الخارجية، انتقل من وزارة الصحة ليتولى حقيبة الدبلوماسية الفرنسية الشهر الماضي في عملية تغيير حكومي امر بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك عقب رفض فرنسا لدستور الاتحاد الاوروبي في خلال استفتاء.

اما رايس فقد تولت مهامها كوزيرة للخارجية في كانون الثاني الماضي في الولاية الثانية للرئيس الاميركي جورج بوش بعد ان كانت تشغل منصب مستشارة الامن القومي خلال الولاية الاولى لبوش.

ويرتدي توقيت زيارة وزير الخارجية الفرنسي التي بدأت امس الاثنين، اهمية اذ انها ستتزامن مع احتفالات الولايات المتحدة بعيد الاستقلال الذي يتذكر من خلاله الاميركيون دور فرنسا العسكري في مساعدة المستعمرة البريطانية السابقة في الحصول على استقلالها.

وسيشارك دوست-بلازي في الاحتفالات في مقر الاحتياطي الفدرالي الاميركي (البنك المركزي) حيث سيكون ضيفا على رئيس البنك الان غرينسبان.

وستنتهي زيارته مع بدء قمة مجموعة الثماني التي سيشارك فيها شيراك وبوش في اسكتلندا بين السادس والثامن من تموز.

وسيتلقي الوزير الفرنسي اليوم الثلاثاء كبار رجال الاعمال الفرنسيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة.

ويتوقع ان تتناول المحادثات التي سيجريها وزيرا الخارجية عددا من القضايا من بينها التعاون في مكافحة الارهاب والرعاية الفرنسية الاميركية لعملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين ومبادرات بلديهما حول افريقيا.

وكالعادة ستلقي الخلافات بين البلدين حول الحرب على العراق بظلالها على الاجتماع مع ان الحكومتين الفرنسية والاميركية توقفتا عن تبادل الانتقادات اللاذعة وبدأتا في التركيز على نقاط الاتفاق بينهما.

وذكرت صحيفة "واشنطن بوست" الاحد ان وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية "سي آي ايه" ونظيرتها الفرنسية "المديرية العامة للامن الخارجي" اقامتا مركزا سريا في باريس للتعاون بشكل وثيق في مكافحة الارهاب.

واكدت الصحيفة ان هذا المركز الذي انشئ في ٢٠٠٢ يهدف الى "تحليل تنقلات الارهابيين المفترضين عبر مختلف الدول والقيام بعمليات لاعتقالهم او التجسس عليهم"، موضحة ان ذلك يثبت ان "معظم عمليات مكافحة الارهاب اصبحت تنفذ بناء على تحالفات سرية بين السي آي ايه واجهزة استخبارات دول اخرى".

ويتوقع ان يناقش دوست بلازي ورايس كذلك العلاقات بين اوروبا والولايات المتحدة في ضوء الازمة الداخلية التي يعاني منها الاتحاد بسبب الرفض الفرنسي لدستور الاتحاد الاوروبي وزاد منها صراع القوة بين الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير حول ميزانية الاتحاد الاوروبي.